مظهر الكمالات فى مولد سيد الكائنات

للإمام العارف بالله

سيدى سلامه الراضى

شيخ ومؤسس الطريقه الحامديه الشاذليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أظهر الأكوان من نورخير البريه ، وجعله أول خلقه وفضلـه على كل مخلوق سـواه . وأشـهد ألا إله إلا الله وحده لا شـريك له تقدسـت ذاته الصـمديه ، وأشـهد أن محمدا عبده ورسـوله وحبيبه ومصـطفاه . وأصـلى وأسـلم على مركز دائرة التجليات الالـهيه ، وعلى آله وصحبه الذين اقتبسوا من نوره وهداه . (وبعد) فيقول العبد الذليل خادم الفقراء الصوفيه . سلامه بن حسن الراضـى الشـاذلى وفقه الله لما فيه رضـاه . لما كانت محبه المصـطفى صلـى الله عليه وسلم هى الوسيلة الكبرى لنوال النفحات الالهيه ، إذ هو الحبيب الأعظم الذى لا يرد الله من تشـــفع به عنده ودعاه . وعلامة محبته كثرة ذكره والصــــلاه عليه والاقتداء بشـــمائله الزكيه ، لقوله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) ، تطفلت مع حقارة قدرى على موائد كرم هذه الحضـرة المحمديه ، ونزيل الكرام لا يضـام ولا سيما نزيل رسـول الله . فالتقطت ما تيسر لى من جواهر بحار السنه المطهرة السـنيه . ونظمت فرائده فى قصـــة مولده الشـــريف وأخلاق الحضـــرة النبويه ، يصـــلح الله بها حالى ويفرج بها عنى وأخوانى وجميع من أحب رسول الله.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاة وتسليم اللهمَّ صلِ وسلم وبارك عليه)

حمله و ولادته

فأقول مستعينا بالله الذى أبرز سيدنا محمدا من خير الأمم والقبائل والأصـلاب والبطون الطاهرة النقيه ، حتى وصـل نوره إلى أبيه عبدالله وظهر فى وجهه لكل من يراه فزوجه أبوه عبد المطلب سيدة نسـاء قومها آمنة الزهريه ، وحملت برسـول الله صلـى الله عليه وسـلم ولم تجد له وحما ولا ثقلا جل من يراه . ولما أسـتقر فى بطن أمه أخصــبت الأرض بعد الجدب ونطقت بحمله الدواب البحريه ، وأثمرت الأشجار وأصبحت الأصنام منكوسة على الأفواه والجباه . وفرت الوحوش وأهل البحار إلى بعضها بالبشـارات وتنكست أسرة الملوك لقدوم خير البريه ، ولما تم من حمله شـهرين توفى أبوه بالمدينة عند أخواله بنى النجار ودفن بالأبواء وقد دعاه ربه فلباه , وبشـرت أمه فى المنام فقيل لها أنك حملت بسـيد العالمين فسـميه محمدا كما سـبق له فى الأزليه ، ولما حضـرت ولادتها تفتحت أبواب السماء والجنان وحضرتها آسيه ومريم والحور العين لرؤية محياه . ورات رجـالا وقفوا فى الهواء وبأيديهم الأباريق الفضـــيه ، ورات قطعة من الطير غطت حجرتها مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت أشـــرق سناه . ورأت ثلاثة أعلام , علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة المشرفة العليه . وأخذها المخاض فوضـعته صـلى الله عليه وسلم سـاجدا قد رفع إصـبعه إلى السماء كالمبتهل المتضـرع إلى الله . ورأت سـحابة قد غشـيته فغيبته وسـمعت مناديا يقول طوفوا به مشـــارق الأرض ومغاربها القصـــية وأدخلوه البحار ليعرفوه بأسـمه ونعته وصــورته ويتشـرفوا بعلاه . وأشرق البيت نورا وأضاء ما بين المشرق والمغرب حتى رأت من حضـرت الولادة بعض القصـور الروميه . وقد تكلم فقال : (الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسـبحان الله بكرة وأصــيلا) كما ثبت عن الرواه . وكانت ولادته فى عام الفيل فى يوم الاثنين لاثنتى عشــرة خلت من ربيع الأول عند السـاعة الفجريه ، وولد بمكة نظيفا مختونا مقطوع السـرة كالقمر ليلة البدر وريحه كالمسك يضوع شذاه . ومن عجائب ولادته أرتجاع إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرائفه العلوية . وقد غاضت بحيرة طبرية وخمدت نار فارس وزادت حراسة السماء وانقطع رصد الشياطين وحل بكل كاهن مادهاه.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

رضاعته و مهده

وليلة مولده أفضل من ليلة القدر والقيام لذكره مستحب وقد فعل أئمة من ذوى المراتب العليه ، وأرضعته أمه أياما ثم أرضعته ثويبة التى أعتقها أبو لهب حين بشرته بولادته ثم أرضعته حليمة التى أسعدها الله برضاه . وقد كانوا يلتمسون الرضعاء من غير قبيلتهم ليكون أنجب للولد وأفصح كما جرت به عادتهم الأوليه ، فكان صلى الله عليه وسلم يرضع من ثدى ويترك الآخر لأخيه فما أعدله ذاد الله فى شرفه وعلاه . ودرت ناقتها باللبن وسبقت أتانها دواب القوم وأصبحت فى عيشة هنيه . وألقى الله له المحبة فى القلوب وهو فى بنى سعد فصاروا يتبركون بوضع يده على الأذى فيتم شفاه . وكذا إذ اعتل لهم بعير أو شاة فاستبشروا به وأعتقدوا له البركة الحسية والمعنويه ، وكان صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القمر وكان يميل معه القمر إذا مال وقد كلمه وناغاه . وفى شهرين كان يحبو وفى ثلاثة كان يقوم على قدميه بعناية ربانيه ، وفى أربعة كان يمسك الجدار ويمشى وفى خمسة حصلت له القدرةعلى المشى والله قواه . وفى ثمانية كان يتكلم بحيث يسمع كلامه وفى تسعة كان يتكلم بفصيح الألفاظ العربيه ، وقد نشأ صلى الله عليه وسلم على أكمل الأوصاف وأجملها خصوصية من ربه والله زكاه . وتكلم صلى الله عليه وسلم فى بعض الليالى عند مرضعته حليمة السعديه ، فقال : (قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذة سنه ولا نوم) كما علمه الله . ورغب ان يخرج مع أخوته لرعى الغنم ليعلمه الله رعاية الخلق عند الرسالة النبويه ، فكان يخرج معهم ويرجع مسرورا وقرت بذلك عيناه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

شق صدره الشريف و نشأته الأولى

وبينما هو مع الصبيان إذ وافاه ملكان وشقا صدره بغير قطع بل بإشارة ملكية ، وأخرجا منه مضغة سوداء وغسلاه وأخرجا قلبه وبخاتم النور ختماه . وذهب أخوه وأخبر أمه فاقبلت مع أبيه وفرحا بسلامته من كل أذيه ، وقد خصه الله بشق صدره لينشأ على أكمل وصف وأعلاه . ثم خشى أبواه أن يكون قد أصيب بشىء فذهبا به إلى أمه آمنة الزهريه ، ولما وصلا به إليها فى مكة المشرفة وأخبراها بما وقع له بعد أن أخفياه قالت والله ما للشيطان عليه سبيل فإنه محفوظ بعناية ربانيه وأن له لشانا عظيما لما علمته وشاهدته من سره وسناه . ومكث عند أمه فخرجت به إلى أخوال جده بنى عدى بالمدينة تزورهم ومعها أم أيمن بركة الحبشيه ، فأقامت عندهم شهرا ثم خافت عليه من اليهود لأنهم عرفوه بنعته فخرجت به فأدركتها الوفاه . وكان عمرها حين توفيت فى حدود العشرين سنه فكفله عبد المطلب جده وأحبه محبة قويه ، ولما توفى عبد المطلب كفله أبو طالب شقيق أبيه وكان يحبه ويخصه من الطعام بأحسن ما أتاه . ولم يشتك صلى الله عليه وسلم جوعا لا فى صغر ولا فى كبر فيتمتع إذا أصبح من زمزم بشربة هنية فإذا عرضوا عليه الغذاء قال أنا شبعان لأن الله بالقناعة اغناه . ولما بلغ اثنتى عشرة سنة خرج مع عمه ابى طالب فى تجارة إلى البلاد الشاميه ، وعرفه بحيرا الراهب والغمامة تظله شاهد ذلك بعينه حين وافاه وأخبر أنه رأى الاشجاروالأحجار ساجدة له وأنه يعرفه بخاتم النبوة وأنه مبشر به فى كتبهم السماويه ، وأمر عمه أن يرده خوفا عليه من اليهود فرجع به كما أشار عليه الراهب وأوصاه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

نشأته الثانيه

وصحب أبو بكر النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة ، وهو أبن ثمانى عشرة سنة إلى الشام من البلاد الحجازيه ، وكان أجل قومه مروءة فسموه الأمين ورفع الله قدره وأعلاه . وحضر مع عمومته حرب الفجار الأولى وحضر حلف الفضول فى الديار المكيه , ولما بلغ خمسة وعشرين سنة خرج فى تجارة لخديجة إلى الشام ومعه ميسره يخدمه والله يرعاه . ولما بلغ نسطورا الراهب أخبر ميسرة بامره ووجد فيه علامة النبوة ظاهرة عليه جلية ، ورأى ميسرة ملكين يظلانه وكان يمسح على البعير المريض فيشفيه الله . وربحت تجارتهم ربحا عظيما وأعطته خديجة ضعف ما سمته له وهى به سخيه ، و راته حين قدموا وملكان يظلانه وأخبرها ميسرة بقول الراهب وما حكاه فخطبته صلى الله عليه وسلم وتزوجها بصداق وأولم وأطعم ودخل بها فنعم العطيه ، إذ كانت أعظم أمين له فى بدء الوحى وعندما اشتد عليه الأذى من قومه وقاساه . ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة وأرادت قريش وضع الحجر الأسود فى بناء الكعبة العلية . وقع الخصام بينهم على من يضعه ثم تحاكموا إلى من يفصل فى الحكم بما يراه . فأشار بتحكيم أول داخل من باب بنى شيبة فى هذه القضية ، فكان أول داخل عليهم هو سيدنا محمد رسول الله

فوضـع الحجر فى وسـط ثوبه وأمر القبائل برفعه ثم وضــعه بيده الشـريفة فى هذه البنيه، وكان ينقل معهم الحجارة من أجياد بنفسه الشريفة وتزوده خديجة بالكعك والزيت فيفكر فى خلوته ويذكر الله.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

بعثته

ولما بلغ صـلى الله عليه وسـلم أربعين سـنة أرسـله الله رحمة للعالمين فطوبى لمن آمن برسـالته الحقيه ، وأول ما بدىء به من النبوة الرؤيا الصـادقة ستة أشـهر لطفا من الله . ورؤيا الأنبياء حق ووحى وقد بدىء بها تمرينا لقواه البشـرية ، ثم فاجاه الملك بصــــريح الوحى والقران وقال (اقرأ بســـم ربك) بعد أن غطه حتى تلقاه . ثم فتر الوحى ثم نزل عليه (يا أيها المدثر) فكان لنبؤته على رسالته السابقيه , وأتاه جبريل وضرب الأرض برجله فنبعت عين ماء وعلمه الوضوء والصلاة . فذهب إلى خديجة وأخبرها فآمنت به فكانت هى أول من آمن من النساء برسالته الحقيه ، ثم خرج يدعو القوم الكفار إلى الاسلام زاد الله فى علاه . فأول من آمن به من الرجال أبو بكر الصـديق الذى أسعده الله بالصـديقية ، ثم أول من آمن به من الصـبيان على وغيرهما من الصـحابة عليهم رضـوان الله . وكانوا يصـلون ركعتين بالغداوة وركعتين بالعشـية ، وكانوا يذهبون إلى الشـعاب ليخفوا عبادتهم عن القوم الكفرة قاتلهم الله . ثم ظهرت العداوة واشـتد الأمر بين الأمة الحنيفية والأمة الجاهلية ، فدخل صـلى الله عليه وسـلم هو وأصـحابه دار الأرقم يعبدون الله . ولا زالت عبادتهم لربهم خفية عن الأمة الجاهلية ، حتى ألح أبوبكر فى الخروج فأجابه النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن امتنع وأباه . فخرجوا وخرج أبو بكر يدعوهم إلى الوحدانية ، فضربوا المسلمين فدخلوا الدار ثانية يعبدون الله . ثم أسـلم حمزة عمه صـلى الله عليه وسـلم وعمر بن الخطاب واعز الله بهما رسـوله ونبيه ، وعطف أبو طالب على النبى صـلى الله عليه وسـلم ومنعه ممن أراد به سـوءا وحماه . فاشـتد الأمر وتضـارب القوم وعذبوا وقتلوا من اتبع الحنيفية ، وكان الكفار يجوعون بلالا ويطرحونه على الرمل فى الحر بغير رأفة ولا يثنيه ذلك عن عباده مولاه . وكانوا يضــعون الحجر على صدره وهو يقول أحد أحد ويتحمل ما يلقاه منهم بنفس مرضية ، لأن الله قد ملأ قلبه من الايمان وأشرق عليه سناه . وكانوا يعطونه للولدان فيربطونه بحبل ويطوفون به شعاب مكة فى حاله علنية ، فرق ابو بكر رضى الله عنه وفداه بماله واشتراه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

ولما اشتد عليهم الأذى أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يفروا إلى الله ويهاجروا إلى الديار الحبشية ، وكان صلى الله عليه وسـلم يطوف على الناس فى منازلهم يدعوهم إلى مولاه . وأبو لهب وراءه يكذبه ويرجمه بالحجارة وهو يتحمل منه هذه الأذيه ، وآذته قريش ورموه بالسـحر والجنون والكهانة وقصـدوا قتله مرارا فحماه الله ونجاه فبعضـهم يرى فحلا يريد قتله وبعضـهم يعمى بصـره فلا يراه ولكن يسـمع صـوته بالآيات القرانيه ، وإذا قرأ القران يقفون له عن اليمين والشـمال يلغون فى كلام الله . ويصـفقون له ويصـفرون ويخلطون عليه بأشـعار ذوى النفوس الغوية ، ويضـعون القطن فى آذانهم لئلا يسمعوا كلامه وهداه . ويتوعدون من أسـلم بالأقوال الشـنيعة ويوبخونه بالألفاظ البذية ، ووضـعوا على ظهره الفرث والدم وهو يصـلى حتى جاء من أهله من أخذه وألقاه . وكانوا يحثون التراب على راسه كما سولت لهم عقولهم الغبية ويضعون الدم على بابه يقصدون بذلك أذاه ولما قرأ سوره النجم وسجد معه المشركون لسماع ذكر آلهتهم الوثنية ، وبلغ المسلمين فى الحبشة أن قريشا أسلموا فقدموا وبلغ الفرح أقصاه . فلما دنوا من مكة بلغهم أنهم على عنادهم فدخلوا لرؤية أقربائهم فى الديار المكية ، ثم رحلوا إلى الحبشة ، وهى الهجرة الثانية فرارا بدينهم إلى الله . ولما رأت قريش أن الاسـلام قد فشـا فى القبائل وبدت طوالعه السـعودية ، أجمعوا على أن يقتلوا النبى صــلى الله عليه وســلم فحفظه الله منهم وبرعايته تولاه . وجمع أبو طاالب بنى هاشــم وبنى عبد المطلب وأخذتهم الحمية ودخلوا شعب أبى طالب بمكة وأدخلوا معهم رسول الله . فكتبت قريش صحيفة وعلقوها فى الكعبة وقد مكثت مدة زمانية ، بأنهم لا يتزوجون من بنى هاشــم ، ولا يزوجونهم قاتلهم الله ولا يبيعون منهم شــيئا ، ولا يبتاعون ، ولا تأخذهم بهم رأفة الأرحام ولا شفقة قلبية ، فشلت يد من كتبها وأكلت الأرضـة ما فيها من الظلم معجزة لحبيب الله ومصطفاه ، ونبأ الله نبيه بذلك فأعلم عمه وهو أخبر الأقوام الجاهلية ، فوجدوا الأمر كما أعلمهم فعاندوا وقالوا أن هذا لسـحر فما أضـل قلبهم وأعماه ثم مشت طائفة فى نقض الصحيفة فنقضوها بعد أن اتفقوا فى العشية ، وخرجوا من الشعب إلى مساكنهم وحفظ الله رسوله منهم ونجاه وبعد خروجهم مات أبو طالب ثم ماتت خديجة بعده بثلاثه أيام عددية ، فاشتد عليه الأذى وخرج إلى الطائف يدعو ثقيفا فلم يلبوا نداه . وأهانوا وسـلطوا عليه العبيد والسـفهاء فأظهروا له السـخرية ، وسـبوه وصـاحوا عليه وجلسـوا له صـفين مسـتعدين لأذاه وصاروا يضربونه بالحجارة وهم يضحكون من خير البرية ، وكلما قعد أقاموه وضربوه بالحجارة حتى تخضبت نعلاه من دماه . فرجع حزينا فأتاه ملك الجبال ليهلكهم جزاء ما فعلوه معه من هذه الأفعال القاسية الوحشية . فأبى وقال أرجو أن يخرج الله من

أصـــلابهم من يعبد الله . وفى رجوعه صــرف له ســبعة من جن نصــيبين فآمنوا به كما فى الأخبار القطعية ، ثم رجع إلى مكة فصاروا يوالون عليه الأذى وهو يتحمل كل ما أتاه.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

المعراج

ثم عرج بروحه وجسـمه إلى السـموات يقظة فأتاه جبريل من العوالم الملكوتية فشـق صـدره وأركبه البراق إلى بيت المقدس وشاهد فى الطريق كثيرا من آيات مولاه . وأتى بالمعراج وعرج به يقظة إلى السموات وتكلم مع الأنبياء فى السموات العلية ، وشـاهد البيت المعمور وسـدرة المنتهى التى كل علم للخلائق إليها منتهاه . ورأى الجنة والكوثر وزج به فى الأنوار وأخترق الحجب الجلالية والجمالية ودلى له رفرف وهو البساط واحتمل إلى أن وصـل إلى عرش الرحمن والله أدناه . وانقطع عنه حس كل إنسـى وملك من الأملاك الروحانية ، وتأخر عنه جبريل ووقف عند مقامه وتقدم النبى عليه صـلوات الله . فنودى صـلى الله عليه وسلم من العلى الأعلى أدن يا خير البرية ، أدن يا أحمد , أدن يا محمد فكلم ربه مشافهة وناجاه . فكان قاب قوسين أو أدنى وفاز الحبيب بمحبوبه فى الحضـرة القدسـية وعلمه ربه علم الأولين والآخرين وعلمه القران فكان جبريل مذكرا له به إذ أتاه ، ورأى ربه بعينى رأسه وقلبه بلاَ تشبيه ولاَ كيفية ، وفرض عليه من الصلوات خمسين فمر بموسـى عليه السلام فأخبره بأمر الصلاة . فكلمه موسى أن يرجع ويسأل ربه التخفيف عن أمته لما كابده من الأمة الآسرائيلية . فرجع إلى ربه فوضع عنه عشرا من الخمسـين والله قد أكرمه وأولاه . ولا زال موسـى يكلمه فى التخفيف . وهو يرجع فيسـأل ربه ووليه حتى صـارت خمس صلوات ولها ثواب الخمسين فالحمد لله . وأتى صلى الله عليه وسلم مكة قبل الصبح ووسع له الوقت قدرة إلهية ، وأخبر قومه بأنه أسرى به إلى بيت المقدس وأنه قد رآه . فاستبعدوا ما أخبر به وصفقوا له وتعجبوا لبعد المسافة المكانية ، واجتمعوا وسالوه عن وصف بيت المقدس فأخبرهم به بعد أن أظهره له الله . وأخبرهم بالعير التى صادفها فى الطريق وأتاهم بالبراهين اليقينية ، وصدقه أبو بكر وارتد من أضله الشيطان واتبع هواه.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

هجرته

وكان صـلى الله عليه وسـلم يعرض نفسـه على القبائل فى الموسـم ليحموه حتى يبلغ الشـريعة الاسـلامية ، فصـادفه سـتة من الأنصـار فآمنوا به وانتموا لعلاه . ثم ذهبوا إلى المدينة المطهرة المنورة النبوية ، وانتشر ذكره صـلى الله عليه وسلم فى المدينة شرفها الله . وقدم فى العام القابل اثنا عشر رجلا فأسلموا وفازوا بالسابقية ، ثم قدم عليه فى العام الذى يليه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان قد هداهم الله ، فأسـلموا وبايعوه على أن يحموه وجعل عليهم نقباء ورحلوا إلى المدينة الذكية ، ثم أمر أصـحابه فهاجروا إلى المدينة ومكث ينتظر الآذن فى الخروج والله يرعاه . فاجتمعت قريش فى دار الندوة واتفقت على قتله آراؤهم الشيطانية ، وذلك خوفا من أن يعظم أمره صلى الله عليه وسلم ويزداد علاه . فأخبره جبريل بما اتفق عليه ذوو النفوس الظلمانية ، فأمر عليا فنام على فراشـه (ومنهم من يشـترى نفسـه ابتغاء مرضـات الله) وخرج عليهم صـلى الله عليه وسـلم فوجدهم يرصـدونه على الباب وهم مائة عددية ، فقرأ قرآنا ووضـع التراب على رءوسـهم تهكما بأعداء الله . ولما خرج عليهم على عرفوا أن النبى صـلى الله عليه وسـلم خرج فذهبوا ولم يبلغوا الأمنية ، ثم لحق بغار ثور هو وأبو بكر الذى أسـعده الله بالمعية وهناه . ومكث صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه فى الغار ثلاث ليال سوية ، فطلبته قريش وجعلوا مائة ناقة لمن رده أو أخبر بمأواه . وجاءوا بمن يعرف الأثر فلم يزل يتبعه إلى الغار وأعماهم الله عن سيد البرية ، ورأوا العنكبوت قد نسجت وعششت عليه حمامتان وباضتا والله قد وقاه . فتركوه وخرج صـلى الله عليه وسـلم هو وصـاحبه إلى المدينة النبوية .، ومروا براع فما وجدوا عنده إلاَ شاة ضعيفةفخصها ببره وفداه . ومسح صلى الله عليه وسلم على ضرعها بيده الكريمة النبوية ، وحلب وسقى القوم ، وما ترك احد ا إلا سقاه . وكذلك فعل صـلى الله عليه وسـلم بشـاة أم معبد الخزاعية ، وتعرض لهما سـراقة فى الطريق طمعا فى المال الذى يعطاه فسـاخت قوائم فرسه بدعاء الحضـرة المصـطفوية فسـألهما الدعاء وعاهدهم ألا يكون عليهما ورجع ولم يبلغ مناه.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

بقيه سيرته الشريفه

ولما علم المسلمون بالمدينة بخروجه من مكة أخذتهم الأريحية ، وكانوا يخرجون كل يوم يتمنون رؤية بدر محياه . فلما وصل استقبله الأنصار وفرحوا بقدوم ذى الطلعة الكوكبية ، ونزل بقباء وبنى مسجدها وحمل معهم الحجارة فما أكمله وأعلاه . ثم خرج من قباء فأدركته الجمعة فى مسجد بنى سالم وأعز الله نبيه ، فصلاها بمن معه وكاموا مائة من أصحابه وحمد الله وتوجه إلى المدينة وهو مردف أبا بكر خلفه فما أسعده بهذه الحالة القربية ، وأطلق زمام الناقة فبركت فى محل باب المسجد شرفه الله ثم سارت كما هى مأموره حتى بركت على باب أبى أيوب من الطائفة النجارية ، ثم سارت وبركت فى مبركها الأول إشارة إلى مقره فى دنياه وفى إخراه . فنزل واحتمل أبو أيوب رحله وأقام عنده سبعة اشهر هلاليه ، ولما قدم المدينة فرح أهلها وأضاء كل شىء وأشرف سناه . ولم يزل عند أبو أيوب إلى أن بنى مسجده الشريف ذا النفحات القدسيه ، فاشترى أرضه وحمل معهم الحجارة فى الحال بناه . وجعل بعضه مساكن وكان قد بعث فأتى بأهله من الديار المكية ، واستقر بالمدينة وجعلها الله مسكنه ومأواه . ثم آخى بين المهاجرين والأنصار وتألفت قلوبهم على المحبة الإخائية ، ثم سار اليهود يسألونه تعننا وحسدا وجبريل عليه السلام بغالب الأجوبة قد أتاه ، وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم لا يبيتون إلآ فى السلآح فى الأوقات الليلية ، ويتمنون أن يعيشوا حتى يبيتوا مطمئنين لا يخافون إلا الله . فحقق الله آمالهم وأظهر الاسلام فى البلاد القصيه ، وصار الناس يدخلون فى دين الله أفواجا وبلغ كل منهم مناه . وغزا عليه الصلاه والسلآم غزوات كثيرة دينية ، وبعث سرايا عديدة وقد نصره الله وأعلاه.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

أوصافه الشريفه

وقد كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجملهم ذاتا يتلألأ وجهه الشريف تلألأ القمر فى الليلة البدرية ، أبيض اللون مشربا بحمره والنور قد علاه . عظيم الرأس من غير إفراط ، وهو دليل على كمال القوى الادراكية ، خافض الطرف لا يسارق النظر ولا يتلفت إلى يمناه ولا إلى يسراه . إذا التفت التفت جميعا نظره إلى الارض أطول من نظره إلى الجهة السماوية ، عظيم العينين طويل شعر الأهداب عليه صلوات الله . مشرب العين بحمرة وذلك من إمارات نبوءتة عند ذوى الرهبانية ، شديد سواد العين مع سعتها واضح الجبين يتلألأ سناه . مقوس الحاجبين مع وفرة شعرهما ولم يلتقيا وبينهما فرق تدركه العيون البصرية ، وبين عينيه عرق يظهره الغضب ، ولا يغضب الا لله . وفى أنفه طول مع رقة أرنبته وفى وسطه حدب قليل تحلى بالمحاسن الوصفيه ، يحسبه من لم يتأمله أنه طويل قصبة الأنف مع استواء أعلاه . وشعره وسط بين التكسر بشدة وبين تثنيه بالكلية ، فتارة يكون إلى أنصاف أذنيه وتارة إلى منكبيه كما قال من يراه . ويبلغ إلى كتفيه وإلى شحمة أذنيه . وبين الاذن والمنكبين باختلاف الأحوال الوقتية ، فإذا ترك التقصير طال ، وإذا قصر كان إلى أنصاف الاذنين فما أكمله وأوفاه . وكان يسدل شعره ثم كان يفرقه وقدم مكة وله أربع ضفائر شعرية ، لم يشب من لحيته ورأسه أكثر من عشرين شعرة لحكمه من الله . وكان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته نظافة وبهجة وفى ذلك أسرار عليه . وإذا جاءه الحلاق طاف به أصحابه وأخذوا كل شعره تنفصل تبركا برسول الله . ولم يحلق رأسه فى غير نسك من حج أو عمرة فتبقيه الشعر سنة لا ينكرها إلا ذو نفس غبية ، وكان يقص شاربه وأزال بالنورة شعره وكان إذا كثر يحلقه وقد جمله الله . وكان يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعه لفضله على سواه . لا يفارقه سواكه ومشطه حرصا على مالهما من الأفضلية ، فهو الكامل الأكمل الذى فضله ربه واجتباه . يسمع أطيط السماء أى صياحها من ازدحام الملائكه وقد ذاد الله قوته السمعية ، عظيم الفم من غير إفراط وهو دليل الفصاحة عند العرب يمدح من حوله . مفلج الأسنان ولها بريق وفيها قوه تحكى الجواهر اللؤلؤية ، إذا تكلم صلى الله عليه وسلم رئى كالنور يخرج من ثناياه . أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم وريقه يبرىء الأدواء الجسمانيه ، ومج فى بئر ففاح منها رائحة كالمسك فما أعذب ريقه وأحلاه . كث اللحية تملاء صدره كأن عنقه إبريق فضه جبهته هلالية ، حسن الصوت حسن النغمة يبلغ صوته مالا يبلغه ما عداه . غليظ أصابع الكفين من غير قصر ولا خشونة . عليه أذكى الصلاه وأكمل التحية ، قوى الذراعين ضخمهما واسع الكف إشارة إلأى سعة بره ونداه . وكانت كفه ممتلئة لحما وكانت لينه ندية ، ألين من الديباج والخز كما أخبر به أنس ورواه . ومن خصائصه أن الابط من جميع الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم رائحته عنبرية ، وكان عرق أبطيه مثل المسك الأذفر جل الذى صوره وأنشاه . مستوى الظهر مع البطن حاز أبهى الكمالات الخلقيه له خط من الشعر من لبته إلى سرته ليس على صدره وبطنه شعر سواه ، واسع البطن والظهر ظهره كأنه سبيكة فضة قمرية . بعيد ما بين المنكبين عظيم رءوس العظام كالركبتين والمرفقين زيادة فى قواه . وأودع فى قلبه من الكمالات ما لم يثبت لغيره من الأنبياء والملائكة الروحانية ، وأول قلب أودع الله فيه سره هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه ومجتباه ، غليظ أصابع القدمين مع غاية النعومة وأصبعه السبابة أطول من سائر أصابعه القدمية ، وكان فى ساقه دقة وهى مما يمدح عند أهل الأذواق جل الذى خلقه وأنشاه . قليل لحم العقبين أحسن البشر قدما ينحدر الماء عنهما كالجواهر اللؤلؤية ، مسيح القدمين فيهما لين من غير شقاق ولا تكسر تراه ليس مفرطا فى الطول ولا قصيرا بل كان متوسطا حاز الأوصاف الكمالية ، وإذا جلس كان كتفه أعلى من جميع

الجالسين أعلاه الله مولاه وإذا مشى مع الطوال طالهم جعلها الله له معجزة جلية ، ليس بكثير السمن بل معتدل الجسم بالكمال خصه الله . ليس بمسترخى البدن كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا من غير ترجرج خصه الله بزيادة القوى الجسمية ، ينظر فى المرآه إذا سرح لحيته ويمجد من أنشأ خلقه وسواه , له مكحلة يكتحل منها كل ليلة قبل أن ينام ثلاث مرات فى كل عين بالاثمد كما فى الآثار الخبريه ، يتطيب بالطيب والمسك والعنبر مما لا يظهر لونه لمن رآه . إذا مشى يتكفأ أى يتمايل إلى الأمام بهمة علية . كأنه ينزل فى مكان منحدر من علو ارتقاه ، إذا وطىء وطىء بقدمه كلها وجميع كمالاته صفات غريزية ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يتبختر ولا يتصنع فى مشيه وخطاه . سريعا فى مشيته كأن الارض تطوى تحته لقوته العزيمية ، وكانوا يجهدون أنفسهم وهو فى غاية التأنى غير مكترث والجلال قد غشاه . ويهرول الرجل وراءه فلا يدركه وهو يمشى على هينه وأنواره جلية ، غير مسترخ فى المشى بل يمشى مجتمعا قوى الأعضاء زاد الله فى قواه ، يرتفع من الأرض بجملته وهى مشية أولى العزم والأفضلية ، وكان يمشى وراء أصحابه ويقول خلوا ظهرى للملائكه كمله الله ، ولم يكن له ظل فى شمس ولا فى قمر لأن ذاته شريفة نورانية ، وكانت الرائحة الطيبة صفته وإن لم يمس طيبا وقد ازدادت بعد مسراه ، وإذا مر فى طريق يعرفونه أنه مر فيها لما يجدونه من الرائحة الزكية ، وعرقه فى وجهه كأنه اللؤلؤ وأطيب من المسك الذى يضوع شذاه ، يرى من خلفه كما يرى من أمامه ، فأنعم بها من خصوصيه ، وما احتلم قط وما تثاءب لأن ذلك من الشيطان وقد عصم الله نبيه وحماه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

أخلاقه السنيه

وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القران أوتى محاسن الأخلاق الباطنية والظاهرية ، وأثنى عليه الله فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) فاكرم بخلق مدحه الله . وكان أحلم الناس و أشجعهم منحة إلهيه وأعدلهم وأعفهم لا برياضة بل بما حباه مولاه . لا يبيت عنده دينار ولا درهم إلى العشية ، بل من وجده فقيرا أو محتاجا أنفقه عليه وواساه . وإن فضل عنده شىء من الفضول الدنيوية ، لم يأو إلى منزله إلا إذا وجد فقيرا واعطاه . لا ياخذ سوى قوت عامه من تمر أوشعير مما يرزقه به رب البرية ثم يضع سائر ما ياتيه فى سبيل ربه ولا يسأل شيئا ألا أعطاه . ثم يرجع إلى قوت عامه فيؤثر منه على نفسه الشريفة العلية ، فأكرم به من نبى فاق العالمين بما جمله به الله واجتباه . يخدم نفسه ويرقع ثوبه ويحلب شاته بنفس مطمئنة علية ، ويقم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ولا ياباه . يحمل بضاعته من السوق ومع ذلك كان له العبيد والاماء العددية ، وكان من خلقه أنه لا ينهر خادما بل يرضى بما قدره الله . وركب على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف من ليف تواضعا لرب البرية ، وإذا قدم من سفر استقبله الصبيان فيركبهم معه عليه صلوات الله . وكان يخدم فى مهنة أهله ويقطع اللحم معهن بنفس مرضية ، وكان أشد الناس حياء لا يثبت بصره فى وجه أحد رآه . يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية ، ولو كانت جرعة لبن أو فخذ أرنب جبرا لخاطر من أهداه . ويكافىء عليها ولا ياكل صدقة أحد تنزيها لرتبته العلية ، ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين ولا يغضب لنفسه بل يغضب لله . وينفذ الحق ولو عاد عليه او على أصحابه بالضرر ويبذل همته الجهدية ، لا تأخذه لومة لائم فى الحق ولا يخشى فى ذلك أحدا سوى الله . وكان يأكل مما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع عن حلال ليس فيه شبهة دينيه ، فيقنع بالتمر دون الخبز أو خبز الشعير وحده أو البر أكله وحمدالله . وإن وجد شواء أو حلوا أو عسلا أو لبنا دون خبز أكل بآداب ذوقية ، وإن وجد بطيخا أو رطبا أكل منه وما أباه . ولا ياكل متكئا ولا على خوان ولم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام ونفسه قانعة عرشية ، وذلك كان إيثارا لا فقرا ولا بخلا بما من عليع مولاه . بجيب الوليمة ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشى بلا حارس لأن الله قد عصمه من كل أذية ، أشد الناس تواضعا وأسكنهم فى غير كبر وقد كمل الله صورته ومعناه وأبلغهم من غير تطويل وأحسنهم بشرا لا يهوله شىء من الأمور الدنيوية ، ويلبس صلى الله عليه وسلم ما وجد من المباح مما رزقه الله . فمره شملة ومره جبة صوف ومره برد حبرة يمانية وخاتمه فضة يجعل فصه مما يلى كفه يلبسه فى يمينه ويسراه . يردف خلفه عبده أو غيره يركب ما أمكنه لا يلتفت إلى الزينه الدنيوية ، يركب الفرس والبعير والحمار والبغلة راضيا بما يسره الله . ومره يمشى راجلا ونفسه راضية مرضية ، بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة قد غشيه من الجلال ما غشاه . يعود المرضى فى اقصى المدينة ليعلمنا التواضع لرب البرية ، يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويرفق بهم تواضعا لله . يضحك من غير قهقهة فيظهر النور من ثناياه اللؤلؤية ، يرى اللعب المباح فلا ينكره ولا يضيق على من رآه . يسابق أهله كرم نفس وترفع الأصوات عليه فيصبر ولا يغضب من كرم الاخلاق والسجية ، وله عبيد وإماء لا يرتفع عليهم فى مأكل ولا مشرب تواضعا لله ، ولا يمضى عليه وقت فى غير عمل لله أو فيما لابد منه من صلاح نفسه المكملة الزكية ، يخرج إلى بساتين أصحابه ولا يحتقر مسكينا ولا يهاب ملكا ولا يخشاه يدعو كل أحد إلى الله دعاء مستويا بغير تفريق لأغراض نفسانية ، جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أمى والله علمه وأصطفاه . وقد نشأ صلى الله عليه وسلم فى بلاد الجهل بين الأقوام الجاهلية ، فى الصحارى وفى فقر وفى رعاية الغنم يتيما لم يخط كتابا ولا قرأه ، لا أب له ولا أم فعلمه الله جميع محاسن الأخلاق ومنحه الكمالات المرضية ، وآتاه أخبار الأولين والآخرين وما فيه سعاده الدارين وإلى ذروة المجد رقاه . وما شتم أحد من المؤمنين إلا جعل لها كفارة إقامة للشريعة الاسلامية ، وما لعن امراة قط ولا خادما لأن الله قد هذبه وصفاه . وما أنتقم لنفسه إلا أن تنتهك الحرمات الدينية ، وما ضرب

بيده أحدا إلا أن يضرب فى سبيل الله . وما خير بين أمرين إلا اختار ايسرهما لأن الله قد بعثه بالحنيفية مالم يكن فيه إثم فيكون أبعد الناس منه ويتحاماه . وما عاب قط مضجعا إن فرش له اضطجع والا اضطجع على الأرض الترابية ، وما يأتيه أحد حرا كان أو عبدا أو أمة إلا قام معه فى حاجته وأرضاه . يبداء من لقيه بالسلام والمصافحة يشابكه ثم يشد عليها قبضته ذات الرائحة العنبرية ، ولا يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف من صلاته ويساله عن حاجته ثم يعود إلى الصلاة . وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه ويمسك يديه عليهما أوصافه سنية ، لا يعرف مجلسه من مجلس أصحابه لأنه كان يجلس حيث ينتهى به المجلس فسبحان من جمله وحباه . وما رؤى مادا رجليه بين أصحابه إلا إذا كان المجلس واسعا طلبا للراحة البدنية ، وقد تربع وجلس القرفصاء وجميع أحواله يرضى بها الله . أكثر جلوسه مستقبل القبلة ومشهد الحضرة القدسية ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله . ويكرم الداخل عليه وإن لم يكن ذا قرابة وأهلية ، وربما بسط له ثوبه ليجلسه عليه ويعزم عليه بوسادته حتى يفعل من كرم سجاياه . يعطى كل من جلس إليه نصيبيه ووجهه ويوليه من لطفه ومحاسنه البهية ، حتى كان سمعه وحديثه وتوجهه للجالس إليه فصارت القلوب تهواه . يدعوا أصحابه بكنيتهم إكراما لهم واستمالة لقلوبهم رأفة قلبية ، ومن لم تكن له كنية من الرجال كناه . والنساء اللآتى لم يلدن يبتدى لهن الكنى ويكنى من لهن الأولأد والذرية ، ويكنى الصبيان فيستلين قلوبهم ويلوذون بحماه . وكان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا من صفاء الباطن وحس الطوية ، وكان أرأف الناس وخيرهم وأنفعهم للناس قد عمهم برحماه . ولم تكن ترفع فى مجلسه الأصوات تعظيما له وهو متواضع لرب البرية ، وكان أفصح الناس منطقا فما أحسن كلامه وأحلاه . وكلامه نزر سمح المقالة ليس بمهذار خصه الله بالاخلاق السنية ، وكان كلامه كخرزات نظمن ومع الايجاز يجمع كل ما أراد فيما حكاه ، يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير ولا يتكلم بكلمات جدلية ، جهير الصوت حسن النغمة طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة ولا ينطق عن هواه . لا يقول المنكر ولا يقول إلا الحق فى الرضى وفى الحالة الغضبية ، ويعرض عمن تكلم بغير جميل ويكنى عما اضطره الكلام إليه مما يكره ولم يصرح باسم من اتاه . وإذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده لما له من المهابة القوية ، ويعظ بالجد والنصيحة أكثر الناس تبسما وضحكا فى وجوه أصحابه وإقبالا عليهم ببره ونداه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم كأنه أحدهم قد تردى بالأنوار الجلالية ، وربما ضحك حتى تبدو نواجذه فلذلك صارت القلوب تهواه . وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له فنالوا بذلك السعادة الأبدية . وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم نفسا مالم يذكر الساعة أو ينزل عليه القران من الله . أو يخطب بخطبة عظة وإن نزل به أمر تبرأ من الحول والقوة وفوض الأمر لرب البرية ، وإن غضب ولا يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شىء والله كمله وقواه . وكان يقول (لا يبلغنى أحد منكم عن أصحابى شيئا فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر) أخلاقه سنية ، رقيق البشره لطيف الظاهر والباطن يعرف فى وجهه غضبه ورضاه . إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته الكريمة بيده النورانية ، لا يشافه أحد بما يكره أحسن الله أدبه ورقاه . وكان أجود الناس وأسخاهم ولا سيما فىالا يام الرمضانية ، فإنه يكون كالريح المرسلة لا يمسك شيئا ولا يسأل شيئا إلا أعطاه . وكان صلى الله عليه وسلم أنجد الناس وأشجعهم ذا همة عليه ، وأشدهم بأسا فى الحرب على الكفار وأقواهم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه لشجاعته الهاشمية ، وكان الشجاع هو الذى يقرب منه فى الحرب لقربه من العدو لشدة البأس الذى حواه . وما لقى كتيبة إلا كان أول من يضرب فى أعداء الملة الحنيفية ، وكان قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر فيهابه كل من يراه . ومع قوة بطشه كان شديد التواضع لكل أحد وقد وصفه الله بالرحيمية ، وكان أصحابه لا يقومون له لما عرفوه من كراهيته لذلك وعدم رضاه . ولكنه لا يكره قيام بعضهم لبعض حتى تتألف قلوبهم على المحبة الاخائية ، يمر على الصبيان فيسلم عليهم ولا يضر بذلك علاه . وأتاه رجل فارعد من هيبته فتلطف له بألفاظ جوهرية ، فقال (هون عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد) حتى زال ما عراه . وكان يجلس مع أصحابه مختلطا بهم كأنه أحدهم لا يظهر له عليهم مزية ، فلا يعرفه الغريب حتى يسأل عنه جليسه فيعرفه إياه فبنوا له دكانا أى بناء من الطين قليل الارتفاع فكان يجلس عليه جلسة العبودية ، وقالت له عائشة كل متكئا تريد راحته من التعب الذى عاناه . فانحنى برأسه حتى كاد أن تصل جبهته إلى الأرض الترابية وقال : (آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) تواضعا لله . وكان لايأكل على خوان كالكرسى وما شابهه ولا فى سكرجة وهى الطبق الصغير الذى يوضع فيه المخلل حتى لقى ربه ووليه ، ولا يدعوه أحد من أصحابه إلا قال لبيك فيافوز من لباه . وإن تكلم أصحابه فى الدنيا أخذ معهم أو فى شراب تحدث ووافاهم بالعلوم اللدنية ، وإن تكلموا فى طعام تحدث معهم رفقا ولا ياباه . وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمور الجاهلية ، ويضحكون فيبتسم هو ولا يزجرهم إلا عما حرم الله يسوس الخلق على اختلاف أحوالهم حتى أنه ليأتيه الأعرابى ذو الأخلاق الهمجية ، فيتلطف له حتى ينطق بالحكمة فى أقرب زمن مما أشرق عليه وتلقاه . يخاضب كل إنسان على قدر عقله ويفتيه على حسب سؤاله من علومه الوهبية ، وقد صبر وعفا مع ما ناله من الأذى والجراح واستغفر لهم مولاه . وعفا عن لبيد اليهودى حين صنع له سحرا وأنزلت عليه للشفاء آيات قرآنية ، وكذا عفا عن اليهودية حين دعته وسممت له الشاة . وعفا عن قريش عام الفتح الذى أعز الله فيه رسوله ونبيه . بعد الأذى الشديد الذى ناله منهم وكثرة ما قد عاناه . وكان يميل الاناء إلى الهرة لما عنده من الرأفة القلبية ، فإذا شربت توضأ بفضلها وهو خير خلق الله . ووعده رجل أن يأتيه فنسى الرجل ثم تذكر فجاءه بعد ثلاث سوية ، فإذا هو صلى الله عليه وسلم فى مكانه ينتظره ولم يخلف وعده إياه . وكانت الأمة تأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت فى حاجتها ، فيمشى معها بذاته القمرية ، لا يخرج شيئا من أطرافه بين يدى أصحابه لانه قد أدبه الله . كقلع ظفر أو قلع وسخ أو طرح بذاق ، وهى ظاهرة زكية ، يخاطب أصحابه فيؤنسهم ويأخذ معهم فى تدبير أمورهم ويشملهم برضاه . ويجلس صبيايهم فى حجره ويداعبهم مداعبة ذوقية وحمل صغيرا فبال عليه فنضحه بالماء ولم يقل شيئا وما جفاه . وركب على ظهره الحسن وهو ساجد فأبطأ حتى نزل شفقة قلبية فما أعظم ما كان يلقاه الحسن والحسين من رسول الله . وحج على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم

عددية ، وقال (اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سـمعة) والله قد طهره وصـفاه . مع أنه أهدى إليه مائة بدنة فى هذه الحجة المقبولة المرضية ، وأهدى هو لأصحابه مالا يسمح بمثله الإرسول قد أغناه مولاه . وكان ينام مع أزواجه فى فراش واحد مع مواظبته على الصلوات الليلية وكان يرى عائشة الحبشة فى المسجد يلعبون وهو يشاهده ويرضاه . وكانت عائشة متكئة على منكبيه حتى اكتفت برؤية الألعاب الحبشية ، وكانت مجالسه مع أصحابه مجالس ترغيب وترهيب وتذكير بالله . أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة والآيات القرآنية أو تعليم ما ينفع فى الدين والرغبة فى أخراه . وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية لما كشف له من أسرار الربوبية ، يبكى ولجوفه غليان كالقدر لم يدركه فى ذلك مخلوق سواه : وبكى ودموعه تسيل من غير صوت لخشية ربه ولما ناله من المراتب القربية ، وقد آتاه الله من الشدة مالم يعطه لأحد سواه . فقد صارع ركانة وأبا الأسود وغيرهما فقهرهم وهم أشداء الجاهلية ، وكانت تحمل إليه الأموال فيفرقها ويعجز كسرى وقيصر عن عطاه . ويعيش فى نفسه عيشة الفقراء إعراضا عن الدنيا وهو فى حالة هنية ، وكان ينام أول الليل ويستيقظ فى أول النصف الثانى منه إلى الصلاة . فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلى الصلاة الليلية ، ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر الذى يحتاج إياه . ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه تأدية للحقوق الشرعية ، وينام على جنبه الأيمن ذاكرا لله إلى أن تغلبه عيناه . غير ممتلىء البطن من الطعام والشراب ولكنها ملئت من الحكمة والأنوار القدسية ينام على الفراش وعلى الحصير وعلى النطع وهو من جلد ولا يأباه . وإذا أخذ مضجعه وضع كفه تحت خده الأيمن وروحه فى الحضرةالالهية ويقول (رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك) وهو الشفيع فى عباد الله . وإذا أوى إلى فراشه رجع إلى ربه بما يرفعه من الأدعية السنية ، وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه ولكن تنام عيناه . وكان لا يرد الرائحة الطيبة ويعظم النعمة وإن دقت لا يذم شيئا منها لما أوتيه من الآداب العلية ، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها فما أعظم وصفه وأسماه . وإذا تحدث كان حديثه يقارن تحريك يده السخية الندية ويضرب راحته اليمنى ببطن إبهام يسراه . وإذا غضب أعرض وأشاح فتعلوه المهابة الجلالية ، وإذا فرح غض من طرفه فيملك القلوب بحسن حلاه . يليه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة إيمانية ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم معاونة وأكثرهم مواساه . لا يحسب جليسه أن أحد أكرم عليه منه لاقباله عليه بصفاته السنية من جالسه أو فاوضه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ويتحمل منه ما يلقاه . فلا يبادر بالقيام ولا يظهر ملالة نفسية ، ولا يقطع الكلام على أحد قد بلغ من الأدب أعلاه . إلا إن تجاوز الحق فيقطعه عليه بنهى أو قيام حفظا للحدود الشرعية ، ومن سأله حاجة لا يرده إلا بها أو بحسن من قول يرضاه . قد وسع الناس بره وطلاقة وجهه المشرفة السنية ، فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء وميله إلى الفقراء أعظم مما سواه يتفاضلون فى مجلسه بتقوى الله والتمسك بالآداب الشرعية ، يؤقرون الكبير ويرحمون الصغير قد بلغوا فى التواضع أقصاه . ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قد تآلفوا على المحبة القلبية ، وكان صلى الله عليه وسلم شأنه ترك المراء والاكثار مما لا يعنيه طهره الله واجتباه . لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه عند الله فى الدار الأخروية . لا يذم أحدا ولا يعيبه ولا يطلب عورة سواه . وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطيرتوقيرا للحضرة النبوية . وكان يصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسئلته وقد والاه . وإن مدحه أحد على إنعام قبله والا أعرض عنه ولا يلتفت إلى مدائحه القولية ، لا يجزى بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ويتجاوز لكل عما جناه . ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويرى له الأفضلية ، وعاد مره غلاما يهوديا كان يخدمه فاسلم وقرت بالاسلام عيناه . وما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا من الفضول الدنيوية ، إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقه على عباد الله . كثير العبادة متواصل الأحزان لما شاهده من الأحوال الكشفية ، دائم الفكر ليس له راحة لأن راحته لقاء سيده ومولاه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

لباسه

وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد من الثياب مما يسره له رب البرية ، من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو ما عداه . ويعجبه من الثياب الخضر ، وكان أكثر لباسه البياض ويرغب فيها لما لها من المزية ، وكان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب فيشوق نوره وسناه . وكان له قباء من سندس فيكون كالقمر فى الليلة البدرية ، فما أحسن خضرته على لون بياضه وأحلاه . وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين تواضعا وامتثالا لأمر الحضرة الربانية ، ويكون الأزار فوق ذلك إلى نصف الساق فيافوز من أتبع أثره واقتفاه . وكان يختم بخاتمه على الكتب التى يرسلها للأمراء والملوك فى البلاد القصية ، وربما خرج وفى خاتمه خيط مربوط يتذكر به الشيء وبالله ذكراه . وكان نقش خاتمه محمد رسول الله ثلاث أسطر سوية ، وكانت قمصه مشدودة الازرار وربما حلها فى الصلاة وفى غير الصلاة ، وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها الصلاة الفرضيه ، وربما لبس الكساء وحده ليس عليه شيء سواه . وكان له كساء ملبد تباعدا عن الرفاهية ، ويقول : (إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد) . وهو أفضل خلق الله . وله ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه فى غير الجمعة لما لها من الأفضلية ، وربما لبس الأزار وحده ويعقد طرفيه بين كتفيه فما أجمله وأحلاه . وربما أم الناس به على الجنائز من الأمة الاسلامية ، وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمائم جل من أدبه وأعطاه . وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وجبهته الهلالية ، وكان له عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلى فما أحسنه فيها إذا وافاه . وكانت له صلى الله عليه وسلم

قلنسوة بيضاء نقية ، وقلانس أصحابه منبطحة غير مبطنة قد فازوا برضاه . ولم يكن يطول أكمامه ويوسعها بل كانت ألى المفاصل الرسغية ، ولبس بردين أخضرين ولبس جبة ضيقة الكمين قد تشرفت ببهاه . ولبس ثوبا أبيض ولبس الصوف وذاته صافية نورانية ، ولبس حلة حمراء صار فيها أبهى من القمر لمن رآه . وإذا لبس ثوبا لبسه من ميامنه ونزعه من مياسره كما علمه رب العالمين ، وإذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه لمسكين وواساه . وقبض فى كساء وإزار غليظ فما أعظم تواضع الذات المصطفوية ، وكان لا يقع الذباب على ثوبه ، ولا يمص البعوض دمه والله قد اصطفاه . وأهدى إليه النجاشى خفين أسودين فلبسهما ومسح عليهما تشريعا للأمة المحمدية ، وأهدى له دحية خفين فلبسهما يزين كل ما يلبسه بحلاه وكانت نعله صفراء ، وكانت من الجلود البقرية ، وكان لنعله سير من الاصبعين فما أشرف محله وأعلاه . وكان يلبس النعال التى ليست هى من الشعر ويتوضأ فيها نال من الله المنازل القربية ، وصلى فى نعلين صلاة عبد منيب أواه . وكان له فراش من أدم حشوه ليف لأنه اختار النبوة والعبودية ، وله عباءة تفرش له تثنى طاقين حينما يتنقل ولم يلتفت إلى زينة دنياه . ينام على الحصير ليس تحته غيره أمدنا الله بأسراره الربانية ، وكان يسمى دوابه وسلاحه ومتاعه كل ذلك سماه . فرايته العقاب وسيفه ذو الفقار الذى شهد به الحروب الدينية ، وله سيوف أخرى وكانت قبضة سيفه بالفضة محلاة . وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلق من فضة نقية ، واسم قوسه المكتوم وجعبته الكافور وناقته العضباء التى تشرفت بعلاه واسم بغلته الدلدل واسم حماره يعفور الذى ظهرت به خوارق غيبية واسم شاته التى يشوب لبنها عينة فما أسعدها من بين الشياه . وكانت له مطهرة من الفخار يتوضأ فيها ويشرب منها نال من الله المنازل القربية ، فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين عقلوا إلى رسول الله . فيدخلون عليه فلا يدفعون عنه بل يكلمهم ويلاطفهم بالألفاظ الدرية ، فإذا جدوا فى المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا وجوهم وأجسادهم تبركا برسول الله.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

مأكله

وكان صلى الله عليه وسلم يأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار وهو يشكر ربه ووليه ، ولم يمتلىء جوفه صلى الله عليه وسلم شبعا ولم يبث لاحد شكواه . ومات ولم يشبع من خبز وزيت فى يوم مرتين وهو سيد الموجودات الكونية ، وما شبع آل محمد ثلاثة أيام حتى اشتاق إليه ربه وتوفاه ، وكان يبيت الليالى المتتابعة طاويا هو والعترة الطاهرة النبوية لا يجدون عشاءا ولا يزيدهم ذلك إلا حمدا وشكرا وقياما للصلاة . وكان صلى الله عليه وسلم إذا تعشى لا يتغذى وإذا تغذى لا يأكل فى العشية ، وما رأى رغيفا أبيض واسعا ولا رأى منخلا حتى خرج من دنياه ، وتوفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير وقد أوتى مفاتيح الخزائن الأرضية ، ومع شدة جوعه لم يعرفه إلا بعض الخواص ممن رآه . وقد حفظ الله قوته صلى الله عليه وسلم ونضارته الجسمية ، ولم يكن من عادته حبس نفسه على واحد من الأغذية لضرره وأذاه . وكان يأكل ما جرت به عادة أهل بلده ياكله من الأطعمة العادية ، من اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيره مما عداه . وأكل الحلوى والعسل وكان يحبهما علما بما ينفع القوى الجسمانية ، وحلواه كانت تمرا يعجن بلبن ولم يروأنه شاهد السكر أو رآه . وأكل لحم الضان ولحم الدجاج وكذلك أكل الكبد المشوية ، وأكل لحم سفر وحضر الأرنب ولحم حمار الوحش ولحم الجمل فى سفر وحضر حيثما أتاه ، وأكل من اللبن المستخرج زيدة وأكل من الدواب البحرية ، وأكل السلق مطبوخا بالشعير وكانوا يصبون عليه زيتا ويراها نعمة من الله . وشيئا من الفلفل والتوابل وهى الأبزار الطعامية ، وأكل الرطب والتمر والبسر وأكل نضيج تمر الأراك وما أباه . وكان أحب الطعام إليه ما كثرت عليه الأيدى لما ينزل عليه من البركة الفيضية ، وإذا وضعت المائدة ابتداء بالتسمية ودعا الله إذا أطعمه أو سقاه . ولا يأكل الحار ويقول (أنه غير ذى بركه) كما فى الاحاديث المرويه ، ويقول) إن الله لم يطعمنا نارا فأبردوه) فما أعلمه بالطب وأدراه ياكل مما يليه بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل بأصبعين لأنها من الصفات الشيطانية ، وأكل الفلوذج وهو سمن وعسل ودقيق أتاه به عثمان وأهداه . وكان يأكل خبز الشعير غير منخول لانهم كانوا ينفخونه زهدا فى الملاذ الدنيوية ، ويأكل القثاة بالرطب أو بالملح له فى الطب علم من تحراه . يحب البطيخ والعنب وهما أحب الفواكه الرطبة لنفسه المقدسة الطهرية ، ويأكل البطيخ بالخبز وربما أكله بالرطب ليعتدلا كما علمه مولاه . ويستعين باليدين جميعا وهو جوهرة الكمالات الامكانية ، وأكل يوما الرطب فمرت شاة فأشار إليها بالذى فى يسراه . فكأن يأكل الرطب بيمينه والشاه تأكل من يساره وهو أكرم الخليقة الانسانية ، وربما أكل العنب خرطا يرى زؤانه على لحيته كخرزات اللؤلؤ فى سناه . وكان أكثر طعامه الماء والتمر وكان يأكل من الخبز السمن ويحمد الله وليه ، وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين تعظيما لنعم مولاه . وكان أحب الطعام إليه ويقول إنه سيد الأطعمه الدنيوية والأخروية ، ويأكل الثريد باللحم والقرع ويحب القرع لأنه شجرة يونس عليه صلوات الله . يأكل لحم الطير الذى يصاد له ولكن لا يتبعه بنفسه الزكية ، ولا يصيده ويحب أن يصادله ويؤتاه . وإذا أكل اللحم لا يطأطىء رأسه بل يرفعه إلى فيه وينتهشه فقف عند السنة المحمدية ، يحب من الشاة الذراع والكتف وما يحب ذلك إلا لسر دراه . ويحب من القدر الدباء ومن الصباغ الخل أطلعه الله على الخواص الحينية ، ويحب من التمر العجوة ويخبر أنها من الجنة فيها من السم شفاه ويحب الهندباء والباذروج والرجله من الأنواع النباتية ، وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول ولا ياكل من الشاة سبعا عدها الرواه . فلا ياكل الذكر والانثيين والمثانة والمرارة والغدد والحياء

والدم نفســـه طاهرة أبية ، لا يأكل الثوم ولا البصـــل ولا الكرات لتوقعه مجيء الوحى فيتباعد عن ذلك وبتوقاه . وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما من الأحكام الشرعيه ، يلعق بأصابعه الصحفة ويقول (آخر الطعام أكثر بركة) كما أرشده الله . ولا يمســح يده بالمنديل حتى يلعق أصــابعه إلى أن تحمر وتكون نقية ، وإذا فرغ من أكل حمدالله تعالى ودعاه . وإذا أكل الخبز واللحم خاصــة أجاد غسـل يديه جيدا أوصــافه بهية ، ثم يمسـح بفضـل الماء على وجهه والنور قد علاه . وإذا أكل مع قوم كان أخرهم أكلا وهى لرب البيت سـنة سـنية ، وكان يكرعلى أضــيافه ويعرض عليهم الأكل مرارا وقد بلغ من الكرم منتهاه . وإذا أكل عتد قوم لم يخرج حتى يخصــهم بدعواته المقبولة لدى الحضــرة الالهية ، وما ذم طعاما إن أعجبه أكله و، وكان يكرعلى أضـيافه ويعرض عليهم الأكل مرارا وقد بلغ من الكرم منتهاه . وإذا أكل عتد قوم لم يخرج حتى يخصــهم بدعواته المقبوله لدى الحضره الالهيه ، وما ذم طعاما إن أعجبه أكله وإن كرهه لم يبغضه إلى سواه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

شربه

وكان صـلى الله عليه وسـلم يشـرب فى ثلاث دفعات فيها ثلاث تسـميات ترتيبية ، وفيها ثلاث تحميدات ويمص الماء مصـا ولا يعبه عبا فما أهناه وأمراه . ويدفع فضـل سـؤره إلى من هو على يمينه وفاء بالآداب السـنية ، فإن كان ن على يسـاره أجل رتبه قال لمن على يمينه قولا فى الايثار ما ألطفه وأحلاه . فيقول له (السنة ان تعطى فإن أحببت آثرتهم) إرشادا إلى الآداب العلية ، وربما كان يشــرب بنفس واحد حتى يفرغ فى إناء أتاه . ولكن ينحرف عن الاناء ويباعد عنه ليعلمنا الآداب الذوقية ، وأتى بإناء فيه عســل ولبن فقال (شــربتان فى إناء واحد وإدامان فى إناء واحد) وقد أباه . ثم قال لا أحرمه ولكنى أكره الفخر والحســاب بفضــول الدنيا وأحب التواضــع فما أوفاه بحقوق العبودية ، وكان فى بيته شــديد الحياء إن أطعموه أكل ما أتاه ويرضــاه . وما أعطوه قبل وما سـقوه شـرب ونفسـه بعطاء ربه مرضـية ، وربما قام فاخذ ما يأكل أو يشـرب بنفسـه ولا ينتظر أن يؤتاه . وكان أحب الشــراب إليه الحلو البارد وكان يطلب له لحكمة باطنية ، وكان يشــرب العســل الممزوج بالماء البارد فما أهناه وأمراه . يشـرب الماء المنقوع فيه التمر والزبيب وشـرب اللبن خالصـا أو ممزوجا بالماء وكل أحواله مرضـية ، ولا يشـرب على طعام لئلا يفسـده فما أعلمه بالطب وأدراه . ولا سـيما إن كان الماء حارا أو باردا فإنه أشـد فى الضـرر والأذية ، وكان يشـرب قاعدا وكان ذلك عادته ومن رآه يشـرب قائما نهاه . ولكنه صـلى الله عليه وسـلم شـرب قائما لبيان جواز ذلك فى الأحكام الشـرعية لم يدع الله كمالا ولا وصفا محمودا إلا وقد جمله وزاد فى علاه.

)عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه (

معجزاته

قد آتاه الله كثيرا من المعجزات والآيات البينات الجلية ، فمنها القرآن وهو المعجزه الباقيه الكبرى التى حازت من الاعجاز أعلاه . ومنها انشقاق القمر له حين سألته قريش آية وهى متواترة مروية ، وإطعام النفر الكثير من الطعام القليل والله زاده ونماه . فى منزل جابر وفى منزل أبى طلحه وأكرم الله بذلك نبيه وفى يوم الخندق فلا تك فى مرية من ذلك ولا اشـــتباه . وأطعم من عناق من أولاد المعز وأربعة أمداد شــعير ثمانين عددية ، وأطعم أكثر من ثمانين من أقراص شــعير حوتها من أنس يداه . وقد أطعم الجيش من تمر فى يدى بنت بشر الصحابية ، فأكلوا حتى شبعوا وفضل لهم شيء وذلك كله من فضل الله . ونبع الماء من بين أصابعه فأنعم بها من معجزة نبوية , فشرب اهل الجيش كلهم و هم عطاش و لم يبق أحد إلا سقاه . وتوضأ من قدح صغير ضــاق عن أن يبسـط يديه فيه خير البرية ، ثم صـب وضـوءه فى عين تبوك ولا ماء فيها كما ثبت عن الرواه . ومرة أخرى فى بئر الحديبية ففاضـتا بالماء وشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم آلاف عددية ، وشـرب من الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن بها ماء ولا أحد رآه . وأمر صـلى الله عليه وسـلم أن يزودوا أربعمائة راكب عددية ، من تمر كربضـة البعير وفضـل منه شـيئا فأبقاه . ورمى الجيش بقبضة من تراب فعميت أعينهم البصرية ، وذلك قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وفيها ســر عرفه من دراه . وقد كانت الكهانة ظاهرة مشـــهورة فبطلت برســالتة المحمدية ، وحن الجذع الذى كان يخطب عليه حين عمل له المنبر لكثرة التعب الذى عاناه . حتى سمع أصحابه منه مثل صوت الابل فضمه فسكن ونقل إلى الديار الجنانية . وأخبر صلى الله عليه وسلم بالغيوب فلم يترك شيئا إلا أخبر به أصحابه مما علمه الله . وشكا إليه البعير بحضرة أصحابه ذوى الفضل والسابقية ، ودعا شجرتين فأتتاه طوعا لأمره ودعاه . وأمرهما فاجتمعا ثم أمرهما فافترقا تصريفا فى الأجسام النباتية . وأطعم السم فمات من أكل معه وعاش صلى الله عليه وسلم سنين بعدها والذراع المسموم كلمه وناجاه . ففهم كلامه وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم من كان حاضرا القضية ، ورد عين بعض أصحابه التى سقطت فى الحرب حين رماه من رماه . فصارت أصح

عينيه إلى أن مات ولقى الله ربه ووليه ، وتفل فى عين على وهو أرمد فصح من وقته وأعطاه الراية لقتال أعداء الله . وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه بالقوى السمعية ، وقلد مشيته الحكم بن العاص مستهزئا ولم يخف من سطوة مولاه . فقال له كن كذلك فصار يرتعش حتى أدركته المنية . وخطب امراة فقال أبوها إن بها برصا تخلصا من رسول الله ولم يكن بها برص ولا شىء من الادواء المرضية ، فقال عليه السلام فليكن كذلك فصدقه مولاه . فبرصت لأنه صلى الله عليه وسلم تكلم بكلمه وجودية ، وردت له الشمس فى خيبر حين أوحى الله إليه ما أوحاه . وحبست له فى مكة ساعة من نهار فى قصة الاسراء المعراجية ، وكذلك حبست له يوم الخندق حين شغل عن الصلاة وتسليم الحجر والشجر عليه ومنها حجر مشهور بمكة المحمية ، ولما ذهب صلى الله عليه وسلم إلى عمه العباس وخصه هو وأهل بيته بدعاه . أمنت أسكفة الباب تأمينا على دعوته التى هى بالقبول حرية , ونطق له الضب وشهد له بالرسالة وسمعه من حضر ورآه . واستجارت به الغزالة لما وقعت فى الصيد وكلمته بالفاظ عربية فأطلقها لترضع اولادها وانتظرها لتعود كوعدها والصياد نومه قد غشاه . ولما عادت وانتبه الصياد ووجد خير الخلق تمنى أن تكون له حاجة مقضية ، فكلمه صلى الله عليه وسلم فى إطلاقها فأطلقها وذهبت وهى تشهد بالألفاظ أنه رسول الله . ودعا رجلا إلى الاسلام فطلب منه معجزة يقينية ، وقال لا أومن لك حتى تحى لى ابنتى ليصدقه فى ما أتاه . فلما أراه قبرها دعاها صلى الله عليه وسلم دعوة حقية ، فقال يا فلانة قالت لبيك وسعديك والطبرانى عن عائشه رواه . وأحيا الله أبويه فآمنا به وصدقا برسالته المحمدية ، وهما ناجيان فدع كلام ذى جدل فى ضلالة قد تاه . وقد ماتا على حداثة السن فى زمن الفترة التى هى من الانبياء خلية . ولم يبلغهما نبى الأنبياء والمرسلين ولو بلغهما لاتبعاه . وأكل صلى الله عليه وسلم شاة عند جابر ومعه نفر من أصحابه وهم صائفة عددية ، وجمعوا العظام فتكلم عليها بكلام من السر الذى قد حواه . فقامت الشاة كما أخرجه أبو نعيم فى الاحاديث المروية ، وتسبيح الحصى فى كفه وكف أصحابه حتى سمعه من حضر ووعاه . ونطق له المولود فشهد له بالرسالة شهادة ظاهرة جلية ، ثم لم يتكلم حتى شب كما كما رواه البيهقى فيما تحراه . ومسح مجنونا فشفاه الله سبحانه وتعالى من الادواء المرضية ، وله معجزات يضيق عنها المقام فهو سيد المرسلين وأفضل خلق الله . وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم لا تحيط به العقول البشريه ولا يفى بالتعبير عنه قلم أو لسان ولا يحيط كل منهما بقطرة من بحر كماله وعلاه . فأتينا بهذه النبذة من مولده صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه النبوية فيا سعاده من وفقه الله لاقتفاء أثر المصطفى عليه صلوات الله.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)

التوسل

اللهم يامن تفرد بالكبرياء والبقاء والأزلية ، يامن عم الجميع فيض كرمه وعظيم جدواه . يا من لا ينقص خزائنه عطاء بل هو مبذل بالسبق لمن أتاه بخلوص النية ، يامن ليس لنا إله غيره فنسأله ولا يقصد باب سواه . نسالك اللهم بك سبحانك لا نحصى ثناء على ذاتك العلية ، وبذاتك الأقدس وصفاتك وأسمائك الحسنى مالم نعلمه وما علمناه . وبنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب التقدم والاولية ، وبجميع الانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين والصحابة وكل عبد أواه . أن تمن علينا برضاك وتوفقنا لا قتفاء الآثار المحمدية ، وأن تفرج عنا ما نزل بنا من الاهوال وتوفقنا لصالح الأعمال حتى لا نقصد غير الله . اللهم سهل لنا أرزاقنا ونور قلوبنا وأصلح لنا أحوالنا وأجزل لنا العطية . وفرج عنا كل هم وغم واشرح صدورنا وارزقنا زيارة بيتك المحرم وقبر رسول الله . اللهم نجح مقاصدنا واقض حوائجنا واغننا بفضلك فجودك قد عم البرية ، واشف مرضانا وأرحم موتانا وحقق لكل منا مأموله ورجاه . وتب علينا وعلى العاصين ومن علينا باليقين والأخلاق المرضية ، اللهم اكشف عنا بفضلك وكرمك يامن لا نرجو غيره ولا نسال سواه . اللهم رد الأعداء عنا ولا تشمتهم بنا واسترنا بسترك الجميل ياذا الألطاف الخفية ، اللهم افتح لنا أبواب الخير وسهل لنا كل ما نرجوه ونتمناه . اللهم لاجاه لنا عندك لكثرة ذنوبنا فجئناك متوسلين بجاه خير البرية صاحب الجاه العظيم العالى العريض الذى لا يرد من توسل به واحتمى بحماه . فلا تردنا خائبين وخلصنا من الغفلة ولا تطردنا عن حضرتك القدسية ، وأختم لنا بخير وعافية وارزقنا محبتك ومحبة رسولك المصطفى واحشرنا يوم القيامه تحت لواه . اللهم إن رددتنا فمن ذا الذى نسأله غيرك والكل يرجو ألطافك الخفية ، اللهم إن كنت لا ترحم إلا الطائعين فمن يرحم العاصين وقد توسلنا برسولك عظيم القدر والجاه . اللهم يداك مبسوطتان للسائلين وقد جئنا معترفين بذنوبنا وشهواتنا النفسانية فبلغنا آمالنا واستجب دعاءنا واجعلنا ممن آخر دعواهم أن الحمد لله . وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه نجوم الهدى الذين فازوا بالأسبقية ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ومتعنا بجمال محيا رسول الله.

(عطر اللهمَّ قبره الشريف بعطر شذى من صلاه وتسليم اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه)
